عن البرنامج الانتخابي للمرشحين للبرلمان والبلدي

بقلم:
د. إسماعيل محمد المدني

أتمنى أن يكون البرنامج الانتخابي للسادة المترشحين للمجلس النيابي أو المجالس البلدية متكاملاً وشاملاً، وأن يسعى في نهاية المطاف إلى تحقيق التنمية المستدامة بأركانها الثلاثة ويعمل على نجاح عملية الإصلاح الشامل في كل القطاعات في البحرين، وهو الإصلاح والتنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، بحيث إن هذه الجوانب الثلاثة التي نحتاج إليها جميعاً تمشي مع بعض جنباً إلى جنب، من دون أن يطغى أحدها على الآخر، ومن دون أن نسعى لتحقيق التنمية في أحد الجوانب على حساب الجوانب الأخرى.

أما الجانبان الاقتصادي والاجتماعي المتمثلان في رفع المستوى المعيشي للمواطنين، وتقديم السكن المناسب لهم، وتوفير الرعاية الصحية والتعليمية، فلا أحتاج إلى التركيز عليهما والتنبيه إليهما، فإنني على يقين بأن برامج المترشحين وتصريحاتهم وأنشطتهم ستكتظ بهذه الأبعاد الحياتية الآنية، وسيجتمع معظم المترشحين على ضمها في برامجهم.

ولكنني أريد هنا في خضم الأولويات الاجتماعية والاقتصادية التي لا يختلف على أهميتها أحد، أن أنبه وأذكر بالتركيز أيضاً، وفي الوقت نفسه على الركن الثالث للتنمية المستدامة، والذي عادة ما يسقط سهواً في البرامج الانتخابية، وينساه المترشحون ولا يضعونه في وسائلهم الدعائية وبرامجهم المعلنة، وهذا الركن هو «البيئة وحماية مواردها وثرواتها الحية وغير الحية من الناحيتين الكمية والنوعية».

ولذلك فإنني أذكر الجميع بأن الإصلاح في المجال البيئي لا يقل أهمية عن الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وأدعو الإخوة المترشحين لخوض الانتخابات النيابية والبلدية إلى وضع البيئة ضمن الهَمّ والشأن العام لأنها هي أساس الحياة الصحية والسعيدة والمستدامة للإنسان، إذ لا حياة بدون هواء نظيف وصحي، ولا حياة بدون ماء سليم ونقي وعذب زلال، ولا تنمية بدون تربة خالية من الشوائب والسموم تُنتج نباتاً صحياً يتغذى عليه الإنسان، ولا حياة تستقيم وتستديم للإنسان بدون كائنات فطرية نباتية وحيوانية متنوعة وسليمة ومنتجة في البر والبحر، فالبيئة هي الركيزة الأولى لنجاح أعمالنا التنموية وتحقيق التنمية المستدامة، فكل ما يؤثر على بيئتنا ينعكس بشكل مباشر أو غير مباشر، وبعد فترة قصيرة أو طويلة من الزمن على أمننا الصحي، فالبيئة المريضة تُفرز تنمية معوقة ومشلولة، وتُولد في الوقت إنساناً مريضاً سقيماً لا يقوى على العيش والعطاء والإنتاج، ولا يتمكن من مواصلة درب التنمية والبناء والتعمير.

ومن القضايا البيئية المهمة التي يجب أن تحظى باهتمام ورعاية المترشحين ما يلي:

أولاً: حماية الهواء الجوي من مصادر تدهوره، مثل الزيادة المطردة في أعداد السيارات والجوانب الصحية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية المتعلقة بها، كذلك إعادة تأهيل المصانع الملوثة للهواء الجوي، وخاصة المصانع الثقيلة الموجودة في المناطق السكنية.

ثانياً: حماية البيئة البحرية ومواردها الطبيعية، فهذه قضية مرتبطة أيضاً بالأمن الغذائي الذي هو مرتبط بالأمن السياسي للدول، فالمصدر الوحيد للبروتين الفطري المحلي هو الأسماك وباقي المصادر مستوردة من الخارج، إضافة إلى هذا البعد الخطير فإن ماء البحر يُعد حالياً ومستقبلاً المصدر الرئيس للمياه في البحرين، فأي ضرر يصيب ماء البحر ينعكس مباشرة على مياه الشرب والمياه التي نستخدمها لأغراض منزلية أخرى ولا يمكن الاستغناء عنها. فالنظر في قضية حماية البيئة البحرية يعني دراسة كل العوامل المؤثرة على صحتها نوعياً وكمياً، مثل عمليات الردم والحفر، ومخلفات مياه المجاري ومخلفات المصانع السائلة، والصيد الجائر، إضافة إلى التركيز على بعض المناطق البحرية التي تعاني من مشكلات مزمنة، وبالتحديد خليج توبلي.

وانطلاقاً مما سبق فإنني أؤكد على جميع الإخوة ضرورة ضم الإصلاح البيئي والتنمية البيئية في البرامج الانتخابية والدعائية، قبل أن تتفاقم المشكلات البيئية أكثر وتتحول هي أيضاً إلى قضية أمنية وسياسية واقتصادية.

bncftpw@batelco.com.bh

قراءة في كلمة البحرين أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة

بقلم:
د. شحاتة غريب *

لا أحد يستطيع أن يتجاهل الرؤية البحرينية أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها التاسعة والستين، من خلال كلمة البحرين القوية، والشاملة، والمعبرة، والمنصفة، وذات الحس الوطني العربي الأصيل، التي ألقاها معالي الشيخ خالد بن أحمد بن محمد آل خليفة وزير خارجية البحرين.

هذه الكلمة التي تعبر وبحق عن دور مملكة البحرين الرائد في الدفاع عن قضايا الوطن العربي، والمنطقة بأكملها، ولا يمكننا أن نختزل هذه الكلمة في الدفاع فقط عن قضايا أمتنا العربية، ولكن لقد تناولت كل ما يهدد السلام العالمي، وما ينبغي على المجتمع الدولي أن يفعله.

ولم تأت هذه الرؤية الاستراتيجية المتعمقة لقضايا العالم من فراغ، بل هي نتاج دراسات وتحليلات سياسية واستراتيجية صائبة، تنفيذا لرؤية حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل البلاد المفدى، حيث يطرح دائما جلالته الرؤى العملية والواقعية التي تسهم في إنقاذ العالم من المخاطر والتحديات التي تهدد الأمن والسلم الدوليين، كما تسهم في إيجاد الحلول المناسبة لتحقيق التعايش بين جموع الإنسانية بكل أديانها، وطوائفها، ومعتقداتها، إدراكا من جلالته بأننا لن نعيش في سلام وطمأنينة إلا من خلال قبول الآخر، ونشر قيم التسامح بين جميع الناس، ولذلك لم يكن مفاجئاً حصول جلالته على جائزة منظمة التعايش بين الأديان والحضارات، حيث تمثل هذه الجائزة اعترافا من العالم أجمع بدور جلالته في نشر التسامح، ونبذ التطرف وكل أشكال الحقد والكراهية.

فالإطلالة البحرينية في الدورة التاسعة والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة، قد نالت كل التقدير من معظم الوفود المشاركة، وقوبلت بحفاوة بالغة من قبل الشعب المصري على وجه الخصوص، وذلك لدفاع مملكة البحرين المستمر عن إرادة هذا الشعب العظيم، صانع المعجزات، والتاريخ، والحضارات.

وليس غريباً على مملكة البحرين أن تدافع عن مصر العروبة، بل هذا هو الدائم والمعتاد من قبل هذه المملكة الغالية عند كل المصريين، فلن ينسى الشعب المصري أبدا دور حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة في ثورة الثلاثين من يونيه المجيدة، ودعم جلالته الكامل لإرادة الشعب المصري، ووقوف جلالته المستمر مع مصر، حتى تعود إلى مكانها الطبيعي لقيادة المنطقة نحو كل ما يحقق الخير لوطننا العربي، وبث السلام في كل بقاع الأرض، وها هو الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يترجم الرؤية الثاقبة لجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، عندما قدم التحية لكل شعوب العالم من خلال الكلمة التي قالها أمام الجمعية العامة، حيث قد قال: «وتحيا كل شعوب الأرض المحبة للسلام».

هذه هي مصر التي تعرفها جيدا مملكة البحرين، وتدافع دوما عنها في كل المحافل الدولية، من خلال توجيهات قياداتها، من أجل الوقوف مع مصر، والدفاع عن إرادة شعبها.

ومن هنا كانت كلمة البحرين التي رحبت بالتطور الديمقراطي الحاصل في مصر، وما تم إنجازه من خريطة المستقبل، حيث الدستور الذي يعبر بحق عن جموع المصريين وتطلعاتهم، وحيث الانتخابات الرئاسية التي عزف فيها الشعب المصري أجمل سيمفونية، ليوضح للعالم كله مَن هي مصر؟ ومَن هو الشعب المصري؟!

وأكدت البحرين مساندتها لمصر في محاربتها للإرهاب، وحتمية القضاء عليه، وأن تسهم كل الدول المحبة للسلام في القضاء على كل التنظيمات الإرهابية، حتى نضمن للإنسان الحياة الآمنة، وأن يتحرك بطمأنينة في كل مكان، فلا يخاف من تعصب متطرف، أو من إرهابي لا يعرف المعنى الحقيقي للإنسان، الذي كرمه الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد.

كما رفضت مملكة البحرين رفضا تاما أي تدخل في الشئون الداخلية لمصر، ويجب على الجميع احترام إرادة الشعب المصري، وهذا هو الفرق بين دبلوماسية رفيعة المستوى للبحرين، وبين رؤى أخرى تهدف فقط إلى تحقيق أجندات خاصة، فمن المؤكد أن قضية الدفاع عن مصالح الشعوب لا جدال فيها، وليس هناك عيب في ذلك، ولكن العيب كل العيب هو أن ندافع عن أجندات خاصة لتحقيق مصالح أيديولوجية معينة، بغض النظر عن رغبات وطموحات وتطلعات الشعوب!

ولم تنس مملكة البحرين الجانب الاقتصادي، حيث أيدت مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، والتي تتعلق بقمة مصر الاقتصادية، بقصد تشجيع الاستثمار في مصر، والعمل على الخروج من أزمتها الاقتصادية.

وتجدر الإشارة إلى أن كلمة مملكة البحرين لم تتناول الأوضاع في مصر فقط، بل شملت كلمة البحرين مختلف قضايا الوطن، وقضايا المجتمع الدولي، فلم تنس البحرين إبداء رؤيتها حول فلسطين والعراق وسوريا ولبنان واليمن وليبيا، وقضية الاحتلال الإيراني للجزر الإماراتية، وغير ذلك من القضايا المهمة، والتي جاء في مقدمتها جعل الشرق الأوسط بما فيها الخليج العربي، منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل، كي تنعم الشعوب بالأمن والسلام.

كما ركزت مملكة البحرين على أهمية تعزيز وتدعيم حقوق الإنسان بصفة عامة، وحقوق المرأة بصفة خاصة، وعدم التمييز ضدها، والاهتمام بقضايا التعليم، والرعاية الصحية والاجتماعية، واتخاذ أفضل وأنسب السبل لتحقيق العيش الكريم، واحترام المواطن، ونبذ الطائفية، والتطرف، ونشر التسامح، والحب، وإيجاد الحلول المنصفة والعادلة لشتى القضايا.

هذه هي مملكة البحرين التي أبدعت أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، وسيستمر بعون الله إبداعها، من أجل الوطن، ومن أجل الإنسان.

* أستاذ مشارك بكلية الحقوق-جامعة البحرين وكاتب
dr__chehata@hotmail.com

لكَ في القلب يا خليفة.. كل التحايا والمحبة

بقلم:
محيي الدين بهلول

لو سألت الحد لأجابت المحرق: عرفنا خليفة دوماً بيننا، ولو عدنا للمنامة بنفس السؤال لأجابت مدنها وقراها وفرجانها: كلنا خليفة، ولو سألت البحرين قاطبة من شمالها وجنوبها وحتى شرقها وغربها لأجابت بقلب واحد: خليفة هو عنواننا ومحطتنا الذي يسير بنا دوماً بخطى ثابتة وبعزم أكيد، وما تلك الانجازات والمعطيات إلا دليل قاطع ونموذج لهذا الرجل الذي شهد له القاصي والداني انه- (رجل دولة)، لقد عرف الكثيرون ر من هذا الشعب الطيب في كثير من الامكنة المتعددة والمجالس قدرات ومكرمات هذا الرجل من عطف نبيل وما يبديه للمواطنين في كل حين ومناسبة.

إنها فعلاً عواطف نابعة من قلب كبير سجلها التاريخ بكل فخر واعتزاز، لقد حققتم يا صاحب السمو انجازات كثيرة ورفعتم شأن هذا الوطن إلى مصاف الدول المتقدمة، فهذه ظاهرة لا أحد يستطيع إخفائها أو غض النظر عنها من شعب البحرين وأبنائه المخلصين يحدوهم في ذلك إيمانه بالباري عز وجل وبالإنسان البحريني والمطلوب منا أن يزداد تقديراً واحتراماً لصاحب السمو حفظه الله.

وإذا كان من الواجب ان نتحدث عن سموه فذلك لحبه للمجتمع البحريني وطموحه الذي يفوق الوصف في أن تصبح البحرين علماً يراه الناس في جميع المحافل الدولية سواء ما يتعلق بالسياسة الخارجية أو التجارة العالمية، والبحرين اليوم تعد دولة مؤسسات وقوانين ونظم راسخة منذ أزمنة بعيدة، ومجلس سموه شاهد على ذلك الذي يظل بابه مفتوحا دوما لأبناء هذا البلد لهدف واحد، هو معرفة كل ما يحيط بحياة المواطنين المعيشية والأسرية.

إن خليفة بن سلمان اليوم في نظرنا -نحن أبناء هذا الوطن المعطاء- (المربي الكبير الذي وجدناه دوما مبعث الأمل والحنان لشعبه، وهذه هي صفات القيادة، لقد عرفته الأمم بعد ان التقت بشمائله العربية الأصيلة، وحتى نكون صادقين لا بد من القول: لقد ازدهرت البحرين وقدمت للعالم أروع صور الثقافة والتطور والتقدم الحضاري، فالبحرين كانت سباقة في نشر العلم والتعليم حيث كان ذلك عام ١٩١٩م وكذلك كان للبحرين النصيب الأكبر في الأبداع في مختلف العلوم والآداب والفنون، وللبحرين أيضا ارتباط وثيق بالوحدة العربية، وأخيراً وليس آخراً لك في القلب يا خليفة كل التحايا والمحبة.

إشكالية (الفكر) و(الواقع) لدى (القوميين العرب)

بقلم:
السيد حيدر رضي

بداية (حركة القوميين العرب) كتنظيم سياسي إنما كان بسبب (النكبة)، وحال (الأمة العربية) بعد النكبة عام (١٩٤٨).

وقد رفعوا لأجل هذا الغرض شعارات (الوحدة والتحرر والثأر)، وأضافوا بعد ذلك (الاشتراكية). واستبدل شعار (الثأر) باسترداد فلسطين، وعملوا خلال تلك الفترات، على إشاعة ثقافة (الوحدة العربية)، وتعبئة (الجماهير العربية) لتحقيق (الحلم العربي) في الوحدة العربية الشاملة، وتحرير البلاد العربية من كافة أشكال الاستعمار، وتحقيق (الاشتراكية) كفكر ومنظومة اقتصادية اجتماعية، والعمل على استرجاع (الأرض المغتصبة)، واسترداد فلسطين الحبيبة.

وليس (حركة القوميين العرب) هي (الوحيدة) اللاعبة سياسيا في المنطقة العربية إبان تلك (الفترات)، فهناك (حزب البعث العربي الاشتراكي)، والذي (ارتكز) في (بواعث) نشأته بالإيمان (بالأمة العربية الواحدة) ككيان متحد (مستقل)، قائم على (الوحدة)، مطبقا (الاشتراكية) في (مجتمع عربي واحد).

وكذا فإن (الحركة الناصرية) كانت قد تبلورت، كحركة (قومية) عربية (خالصة)، مما دفع بالكثير من (الجماهير العربية) إلى اعتناق (فكرتها) وتأييدها، مما شكل (محطة) لتحالف طبيعي، بين (حركة القوميين العرب) والحركة الناصرية. (انظر: المسيرة التاريخية للجبهة الشعبية).

كانت مرحلة (الوحدة المصرية السورية)، بتداعي هذا الحدث (القومي) الكبير، مرحلة (فتح) على صعيد (العمل القومي) العربي.

لقد أصبح (جمال عبدالناصر) رمزا سياسيا كبيرا، وهو بمثابة (القيادة الرسمية) لحركة (القومية العربية). (راجع: المصدر نفسه).

لقد أسس (جمال عبدالناصر) المشروع القومي الناصري، كأحد (الحلول) الرئيسية لما تعانيه الأمة العربية في تلك الحقب من (التجزئة) و(الفقر) و(الاستعمار) و(الهيمنة) و(الجهل)، وقد انطلق في ذلك (المشروع) لغايات وأهداف، أهمها (الوحدة العربية) و(الديمقراطية) و(الاشتراكية).

يقول جمال عبدالناصر في (عيد الوحدة) ٢٢ فبراير ١٩٦٤«أنا قلت لا أستطيع بأي حال أن أعمل الحركة العربية الواحدة... إذا أنا حاولت أعمل الحركة العربية الواحدة... معنى هذا أن هذه الحركة ستولد ميتة، لازم تكون (الحركة) العربية الواحدة، نتيجة العمل النضالي والكفاح في كل بلد عربي.. بعد كدة بنلتقي.. بنلتقي على أهداف ومبادئ، وإحنا قلنا إن الوحدة السياسية، أو وحدة (العمل السياسي).. بتقرب الخطوات من أجل الوحدة....).

التجربة الناصرية، أدركت العلاقة القوية والعضوية بين (العروبة) و(الإسلام)، فكثير من (الحركات) وخاصة (التيارات) الشيوعية قد انطلقت في كثير من مبادئها وأصولها، إلى (نظريات) غربية، قد تكون بعيدة كل البعد عن (الدائرة) الحضارية العربية الأصيلة.

وفي خطاب له - جمال عبدالناصر - قال إن الأمة العربية (تعتز) كثيرا بتراثها الإسلامي، وتعتبره من أعظم (الطاقات) للنضال، رافضا أن تكون فكرة الإسلام كقيد يشد إلى الماضي، وهو يرى أن روح الإسلام تعد (حافزا) يدفع إلى المستقبل. (الحركة الناصرية والإسلام، محمد فخري حسن).

ساد (التفكير السياسي القومي) العربي خلال (المراحل) والعقود المختلفة، في محورين رئيسين: (قضية الوحدة العربية)، و(الأصالة والتجديد)، والأول، البعد السياسي، كجدلية سياسية، والثاني يمكن أن يكون له (البعد الثقافي).

لقد دافع (القوميون) والناصريون عن (فكرة) الوحدة العربية، وانطلقوا في كثير من (الأحايين) من القفز فوق الواقع، مما جعلهم يتجاهلون الخصوصيات (الثقافية) و(الاجتماعية) للشعوب العربية المختلفة.

والرؤية المثالية، والتي يتصدرها (القوميون) وغيرهم، أن الأمة العربية كانت موحدة، غير أن الاستعمار (قطع) أوصالها، وأوجد (دويلات) - وهذا الرأي ليس تاريخيا في الواقع- وأن الأمة العربية تشترك في (الدين) و(التراث) و(اللغة) و(الثقافة) وهي (أمة) منسجمة، قادرة على استعادة عافيتها، واستعادة وحدتها المفقودة. (التحليل الثقافي لأزمة الخليج، السيد ياسين، مجلة المستقبل العربي، ص٣٨،٣٧).

غير أن مثل هذه (الخطابات) (المثالية)، قد تراجعت في (الآونة) الأخيرة، لتأخذ (منحى) التوجهات (القومية) (الواقعية)، والذي ترتكز على:

أولا: المسعى نحو (تحقيق) الحلم العربي في (الوحدة العربية الشاملة)، هو (مطلب) و(أمر وارد)، ولكن ليس بالضرورة الوحدة (الاندماجية)، والتي قد تكون بعيدة المنال بالنسبة إلى الظروف الراهنة.

وهنا في هذا الحقل يبرز دور النخب الثقافية، والمفكرين العرب، بالسعي إلى (إشاعة) ثقافة (الوحدة)، والتنبيه إلى خطر (الانقسام)، والترويج (لمفاهيم) جديدة للوحدة، وعمل (البحوث) و(الدراسات) المعنية بهذا الشأن.

ولعل ما يقوم به (مركز دراسات الوحدة العربية) خير مثال لهذا التوجه، فهو يقوم (بدور مهم) في (التوعية) القومية لقضايا الأمة العربية، وعرض (الحلول) لها، وتصدر في سبيل ذلك (مجلة المستقبل العربي)، والتي تنشر (أبحاث) و(دراسات) متعلقة بالقضايا (القومية)، وقضايا (الفكر القومي العربي).

ثانيا: تشجيع سبل (الاندماج) و(التعاون) و(الاتحاد) الإقليمي، وهو (توجه) سياسي (محمود) تقوم به - ومازالت- القيادات السياسية العربية.

قصص (الاتحاد) و(الاندماج)، ليست وليدة اليوم، فقد شهدت الساحة العربية، العديد من (تجارب) الوحدة، الوحدة بين (مصر وسوريا)، (مجلس التعاون العربي)، قيام (دولة الإمارات العربية المتحدة) بمنظومة اتحادية فيدرالية، وأخيرا (التجربة) الرائدة، والتي مازالت حية، (مجلس التعاون الخليجي)، والذي (أصبح) اليوم، من (أقوى) و(أعظم التكتلات) الإقليمية.

واليوم ينظر (القادة الخليجيون) في إمكانية (تطويره) و(تحديثه)، للانتقال به من (طور) التعاون، إلى (طور) أكثر تطورا، وأكثر (تجديدا)، هو طور (الاتحاد)، والذي به تتحقق أكثر (التطلعات) و(الآمال)، لغد مشرق، للشعوب الخليجية.

إن (الإشكالية) التي ابتلي بها (الفكر القومي العربي)، اصطدامه بالواقع العربي، وصعوبة (تحقيق) نظرياته على أرض الواقع، وهي (اشكالية) كبيرة جدا.

الآمال والأحلام التي نادى بها (القوميون)، لربما مثلت (المنحى) العاطفي، والشعور (الحميمي) للإنسان العربي، وللقومية العربية.

والخلاصة، أن (التوجهات) القومية، كانت قد (تأسست) و(برزت)، قد تكون لردات (فعل) سياسية، ولأفة (الاستعمار) للالتفات (العربي) من (المحيط) إلى الخليج، والسؤال: هل (الفكر القومي) بدأ بالاحتضار؟؟ والجواب بالقطع لا، فإنه مازال ينبض بالحياة، ومازالت (النخب) المختلفة، تتبنى أفكاره، ومازال (التيارات) السياسية (المنظرة) والمنظمة) له، قائمة، ويبقى (الفكر) القومي، أحد (المساقات) والضروب، الثقافية والسياسية، في أفق العالم العربي.

هذا، والله الموفق، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

S-HAIDER64@hotmail.com

استبداد المقاطعة والمقاطعين

بقلم:
د. نبيل العسومي

إذا ما نظرنا إلى موضوع مقاطعة الانتخابات من الوجهة القانونية والدستورية فإننا نعتبرها مسألة تعود إلى الحرية التي يمتلكها الأفراد ومؤسسات المجتمع المدني، فلا يوجد في القانون ولا في الدستور ما يجبر الافراد والجمعيات على المشاركة في الانتخابات ترشحا أو انتخابا بالرغم من وجود بعض الأنظمة السياسية والقانونية التي تعتبر المشاركة في الانتخابات ترشحا وانتخابا واجبا وطنيا لا يمكن ولا يجب أن يمتنع المواطن عن أدائه، بل إن قانون مباشرة الحقوق السياسية في بلد عريق مثل مصر يعاقب بالغرامة كل من يمتنع عن المشاركة في الاستفتاء وذلك من منظور أن هذه المشاركة هي واجب والتخلي عن الواجب مخالفة يعاقب عليها القانون.

بغض النظر عن هذا الجانب فإنه من الواضح أن اختيار المعارضة لمقاطعة الانتخابات في البحرين بشكل علني على ما تسميه لتصفير صناديق الاقتراع يعد ممارسة سياسية إرهابية لأنها تتجاوز الامتناع عن الترشح والتصويت إلى التأثير السلبي على حق الآخرين في الترشح والتصويت، بل إن الأخطر من ذلك أن جمعية معارضة مثل الوفاق تجاوزت في هذا المنحى مقاطعة الانتخابات والدعوة إليها إلى مرحلة التهديد العملي المباشر والعلني لمن يترشح في الدوائر التي تسيطر عليها سواء من أهل الوفاق أو من الجمعيات المعارضة الأخرى أو من المستقلين، وقد بينت حالة «أبو نبيل» العضو في الوفاق إلى أي مدى أصيبت هذه الجمعية الطائفية بحالة من الهستيريا والارتعاش والارتباك بسبب شخص واحد خرق الحصار الذي تفرضه هذه الجمعية على جزء من المجتمع البحريني وحالة الخوف التي أصابتهم بمجرد أن فردا واحدا من جماعتها خرج عن السيطرة، وقد رأينا في الصحافة المحلية كيف أن هذا الرجل اضطر في النهاية إلى سحب ترشحه خوفا على حياته وعلى سلامة أبنائه وأسرته وأحفاده وخوفا على أمنه وأمنهم.

والسؤال هنا: أليس هذا هو الإرهاب بعينه؟ أليس هذا التصرف هو معاد للديمقراطية ويكشف إلى أي مدى مصابة هذه الجمعية بشيزوفرينا سياسية وإعلامية فهي تظهر في خطابها نوعا من ادعاء الديمقراطية والحرية في حين أنها كيان استبدادي وغير ديمقراطي يحاول السيطرة والهيمنة على المجتمع والمواطنين بكل الأساليب بما في ذلك الترهيب والتخويف والتخوين.

الوجه الآخر لاستبدادية الوفاق وروحها الهيمنية وثقافتها غير الديمقراطية يتمثل في أنها بعد أن اختارت المقاطعة تحاول وبكل الوسائل بما في ذلك استخدام الخطاب الديني في خطب الجمعة وغيرها للتأثير على المواطن وخياراته واتهام كل الذين يشاركون في الانتخابات بأنهم اختاروا طريق الخطأ وطريق مساندة الاستبداد، وهذا ما يقوله زعماؤهم المرضى بداء العظمة والمرضى بعدم القدرة على احترام المصالح العامة للمواطنين وتقديم مصلحة الحزب الطائفية الأنانية على جميع المصالح الوطنية العامة.

الوجه الأخير لهذه الاستبدادية الوفاقية يتمثل في أن أحاديثها التحريضية الفجة تدفع العناصر الأكثر تطرفا من الجماعات الإرهابية التي يشجعها خطاب الوفاق الإرهابي إلى ممارسة الأعمال والأفعال التخريبية الإرهابية، وكان آخرها حرق بلدية جدحفص كرسالة إرهابية تحريضية إلى جميع الذين كانوا يتهيئون للترشح للانتخابات البرلمانية في هذه المنطقة والمشاركة في الانتخابات بشكل إيجابي لقناعتهم بأن الانتخابات واجب وطني ولعدم قناعتهم بسخافات الوفاق وجماعتها.

وإذا ما جمعنا هذه الخيوط الثلاثة يتبين لنا إلى أي مدى تمارس هذه الجمعية وأتباعها الأكاذيب السياسية والإعلامية في سبيل تحقيق أهدافها وأطماعها الطائفية لا أكثر ولا أقل.